العرب بين بوش وكيري

هشام القروي

□ .. لعل بعض الناس يتساءلون في بداية هذه الحملة الانتخابية الامريكية، ما هو الفرق بين الرئيس بوش والمرشح الديمقراطي جون كيري، فيما يتعلق خاصة بقضايا العرب. نعلم جميعا أنه تكاد لا تخلو حملة انتخابية أمريكية في السنوات الماضية من تركيز على مشاكل العرب، وهناك على الاقل ثلاثة أسباب ظاهرة لهذا الاهتمام :

أولها: إن اليهود يمولون الحزبين المتنافسين وأنهم بصفة عامة ينتظرون "الاعتراف بالجميل" في ما يخص العلاقات مع اسرائيل، التي لا تزال تحظى باضخم مساعدة مالية أمريكية سنوية منظمة لدولة أجنبية. ومن ثم، فما يدفعه اليهود من جيبهم الأيمن ما يلبث أن يعود إلى جيبهم الأيسر.

مقابل ذلك - وهذا هو السبب الثاني - نجد الممولين العرب الذين دخلوا أيضا في السنوات الأخيرة على الخط فيما يتعلق بتمويل المرشحين للرئاسة في الولايات المتحدة. ولئن لم تكن المبالغ التي يساهمون بها ترقى إلى مستوى المساهمات اليهودية، فإنها مع ذلك ليست بسيطة. والفرق هنا بين الطرفين أن اليهود يتبنون استراتيجية ذكية بحيث يستعيدون كما قلنا استثماراتهم، مع المرابح. أما العرب، فللأسف، لا يبدو أن لديهم استراتيجية، وإن وجدت فهي من أغبى ما يكون، إذ أنها تساهم فقط في جعل الولايات المتحدة تتكرم على اسرائيل بمزيد من العطايا والهدايا.

أيا كان الأمر، فالملاحظ الخارجي بوسعه أن يرى نتائج ايجابية للتمويل اليهودي للانتخابات الامريكية من خلال نوعية العلاقات مع اسرائيل، وليس بوسع المرء أن يستنتج نفس الشيء فيما يتعلق بالتمويل العربي.

وأما السبب الثالث: الذي نجده وراء التركيز على بعض القضايا العربية، فيتمثل في وجود جالية عربية بدأنا نسمع عنها أكثر فأكثر في هذه السنوات الاخيرة، خاصة بعد أن أصبح بالامكان التواصل بين عرب الولايات المتحدة وعرب بقية العالم من خلال الانترنت الذي فتح آفاقا هامة للاعلام العربي المهاجر، وخاصة في أوروبا والولايات المتحدة. وهذه الاتصالات السريعة والفعالة لم تقرب بين العرب المهاجرين وحسب وانما قربت ايضا بينهم وبين العالم العربي، وهو ما لم يكن متوفرا في السبعينات والثمانينات من القرن العشرين مثلا.

ثمة أسباب أخرى جديدة انضافت إلى هذا الاهتمام الامريكي بالعرب، وهي من النوع السلبي: كالارهاب مثلا، والديكتاتورية.

فالحرب على الارهاب، ومصدره العالم العربي و/أو الاسلامي، جعلت الولايات المتحدة تعبئ طاقاتها من أجل درء الخطر عن أراضيها ومصالحها، وذهبت إلى حد الغزو والاطاحة بالانظمة، كما في أفغانستان والعراق. وقد يقول قائل: ان أفغانستان ليست بلدا عربيا. وهذا صحيح، الا انها بلد اسلامي، يدخل في اطار ما يسميه بريجنسكي "قوس الأزمة" الذي يمتد ليشمل الشرق الاوسط بأسره. ولعلمكم، فعبارة "الشرق الاوسط" تشمل في مفهوم بعض الكتاب الاستراتيجيين مايسمى بشمال افريقيا عند الفرنسيين، وتصل إلى أفغانستان. ثم ان قاعدة "القاعدة" عربية، كما نعلم جميعا.

والديكتاتورية- وهي ترتبط أيضا بقضايا الارهاب - جعلت الولايات المتحدة تتدخل في شؤون الحكام العرب بطريقة غير مسبوقة، من خلال الضغط والحرب والبرامج السياسية والاقتصادية (الاصلاحية!) والعلاقات مع المعارضة وغير ذلك. ففي الماضي، قلما كان الامريكيون يعلنون عن صلاتهم بحركات المعارضة العربية، لا سيما عندما يكون البلد المعني "حليفا" أو "صديقا" أو "محميا" أو غير ذلك من التسميات. ولكن العالم تغير يوم ١١ سبتمبر، عندما سقط برجا المركز التجاري العالمي في نيويورك بفعل فاعل. ولم تعد واشنطن تستحي من أن تقول "طز" حتى "لأصدقائها"... وهم ليسوا بالضرورة عربا فقط. فانظروا ما وقع مع فرنسا مثلا!

ولكن ما الذي ينبغي أن ينتظره العرب من تحقق أحد الخيارين الامريكيين : بقاء بوش في السلطة أو وصول كيري اليها؟

يمكن أن ندرك ماهي نوعية الفروق التي تميز بين المرشح كيري والرئيس بوش فيما يتعلق بالشؤون العربية من خلال ملخص مركز لأفكارهما في هذا المجال.

١ - الرئيس بوش: قال ان الجهود الامريكية لاعادة تعمير العراق والحضور العسكري سيستمران إلى ما بعد ٣٠ يونيو، تاريخ تسليم السلطة المدنية للعراقيين وقال أيضا إنه ينوي الاحتفاظ بحوالي ١٣٨ الفا من القوات الامريكية في العراق حتى منتصف ٢٠٠٥م. أي بزيادة تقدر بـ ١٥ الف عسكري. وقال إن الادارة كانت محقة في محاربة العراق لانه كان بإمكان صدام حسين وفي نيته إنتاج أسلحة الدمار الشامل. وقد شكل في شهر فبراير الماضي لجنة ثنائية - أي بمشاركة اعضاء في الحزب الديمقراطي - للتحقيق في المعلومات التي توفرت للبيت الابيض قبيل الغزو، لتحديد مدى مسؤولية المخابرات في الفشل في العثور على أسلحة الدمار الشامل. ويساند الرئيس بوش أجندة تبرمج تنظيم انتخابات تشريعية في العراق في يناير ٢٠٠٥ من أجل انتخاب حكومة وطنية في ١٥ ديسمبر ٢٠٠٥ . وتبحث ادارة بوش عن اشراك منظمة الحلف الاطلسي بطريقة أكثر فعالية في العراق.

وفيما يخص النزاع الفلسطيني- الاسرائيلي، أعلنت ادارة بوش دعمها لانشاء دولة فلسطينية وخريطة الطريق إلى السلام في الشرق الاوسط التي يمكن أن تقود إلى مفاوضات حول الأراضي وتوقيع اتفاق نهائي في ٢٠٠٥، وتقول ادارة بوش أيضا انه سيكون بوسع اسرائيل الاحتفاظ بأجزاء من الضفة الغربية وقع احتلالها في حرب ١٩٦٧، وأنه لا ينبغي على اللاجئين الفلسطينيين أن يتوقعوا عودتهم إلى أراضيهم داخل اسرائيل. وتعتبر ادارة بوش نفسها ملتزمة تماما بأمن اسرائيل كدولة يهودية وسلامة شعبها.

٢ - المرشح كيري: ساند تماما القانون الذي منح الرئيس بوش سلطة غزو العراق، إلا أنه عارض طلب بوش في ٢٠٠٣ مبلغا اضافيا مقداره ٨٧ مليار دولار كمصاريف للتواجد العسكري واعادة التعمير في العراق وافغانستان. وقد أعلن السناتور كيري أنه كان سيقترع من أجل محاربة العراق حتى مع علمه أن الولايات المتحدة وحلفاءها لن يجدوا هناك أسلحة دمار شامل.

ولكنه أضاف قائلا: إن بوش وفريقه أساءوا إدارة الحرب. وقال السيناتور أيضا إنه سيقلص عدد القوات الامريكية في العراق في الأشهر الستة الأولى من ولايته. والملاحظ أنه كان سبق وصرح أنه سيدعم طلب العسكريين ارسال المزيد من القوات إلى العراق.

ويقول كيري إنه يريد اصلاح العلاقات التي ساءت مع بعض الدول بسبب الحرب في العراق، وأنه سيستعمل الدبلوماسية لجلب الحلفاء وأشراكهم أكثر في الحفاظ على الأمن في العراق، بما في ذلك اشراك قوات من "الناتو".

وقد صرح أيضا أن الامم المتحدة ينبغي أن تكون الشريك المدني الأول للحكومة العراقية الجديدة في اعادة التعمير.

وأما فيما يخص الصراع الفلسطيني - الاسرائيلي، فهو يوافق بوش تماما على رأيه الذي يقول بامكان اسرائيل الاحتفاظ بأجزاء من الضفة الغربية ومن الافضل ألا يتوقع اللاجئون الفلسطينيون العودة إلى ديارهم داخل اسرائيل، .

ويعتقد أن هذا ما يشكل خطوة ايجابية في الاتجاه الصحيح. ويقول انه سيعين سفيرا خاصا بعملية السلام، سيكون مسؤولا أمام الرئيس ووزير الخارجية مباشرة، وسيعمل يوميا في مجال اعادة قطار السلام إلى السكة.

هذه هي الخطوط العامة لبرنامج المتنافسين، وهي رسمية تماما ويمكن الاطلاع عليها في "واشنطن بوست" إلى جانب سمات وفروقات أخرى.

وقد نعود في فرصة أخرى للمتابعة والتحليل.

ولايحيق المكر السيء إلا بأهله

□ .. أيما دهشة وشدوه اصاباني عند قراءتي لمقالة في صحيفة الثوري معنونة (الفساد بوابة القصر الجمهوري) بعددها ١٨٣٨ الصادر في ٢٠٠٤/٩/٢٣م.

وعلمي يقينا أن للقصر الجمهوري أبواب كثيرة تنداح منها عطاءات الخير للوطن والمواطن عبر مسيرة التنمية الطويلة والتي أثرت حيزها الأكبر اليد المباركة لفخامة الرئيس علي عبدالله صالح صانع الوحدة وحسبه هذا بل وحسبه الالتفاف الشعبي المفعم بالحب الذي حباه به الله والذي أودع في عقله وقلبه وضميره الخير والحب والوفاء لأمته ولأمة العرب والاسلام قاطبة متبنيا قضاياها وخياراتها الوطنية والقومية ومدافعا صلبا عن حقوقها التحررية والنهضوية في القمم والمؤتمرات والمحافل بصنوفها ، بل وخارجها فهنيئا لنا ولي الأمر صاحب الحكمة والعقلانية ومواقف الشرف المشهود لها والذي أفرز رقيه الفكري وحكمته إبداعا تمثل في تعاطيه مع معضلات كبيرة كادت تعصف بالوطن إلى مهاوي ارداها اعداؤه من المارقين والحاقدين والمراهنين على المستجدات الدولية ولفولتير مقولته (خبز وطنك أفضل من بسكويت الأجنبي).

د/بريك شوالة

ومن هنا لابد أن نقرأ قراءة دقيقة ومعمقة لما يريده هؤلاء المتحذلقون الذين يناورون بمواقفهم الزائفة مقابل تحقيق مصالح ذاتية تنتهي عندها هذه المواقف وتتلاشى.

إن الذين حملوا في يوم من الأيام فكرا تقدميا في البلاد قد أجازوا وافتوا لأنفسهم أن يظلوا ورثة لمؤسسي هذا الفكر العقيم متناسين انتماءاتهم الاجتماعية والدينية وإننا ندعوهم إلى الصحوة فقد شاخوا وليس في العمر بقية وليعجلوا بالتوبة مع اعتذارنا لمن تاب والعاقبة للمتقين.

مضلون ومضللون

● مضلون هم ومضللون قواعدهم بأنهم المدافعون عن الفقراء والبسطاء والمحاربون للفساد والمستنهضون للهمم والمتخبطون بين التصحيح والاصلاح والأسيفون على الدستور والقوانين أنها دعوة لقواعدهم لتفتش في ممارسات قياداتها التي ترفع شعارات تناقض أفعالها فظاهرها معاد للرأسمالية وباطنها رأسمالي السلوك والأرصدة فقد جنوا ملايين كثيرة من أراض صرفت لهم عندما كانوا متربعين على ركاب قمة السلطة والبعض باع هذه الأراضي للتمويه والاستثمار في مجال آخر كنوع من الغسيل - أنه لغسيل جديد- والبعض الآخر ظل محتفظا بها- اللهم لا حسد..

مخدَّرون ومخدِّرون

● مخدرون هم ومخدرون للأجيال أن ما تتناوله أبواقهم من نقد لظواهر اجتماعية قد تطرأ واختلالات طفيفة هنا وهناك مجسمة تحت مجاهر التشويه متجاهلين أن مثل هذه الاختلالات قد تحدث في بلدان متقدمة وكبيرة وهذا أمر طبيعي يرافق الممارسة العملية وقد صعروا خدودهم إزاء المنجزات العظيمة التي يجب الثناء عليها والاشادة بها وبصانعها إن هذه الأبواق تخدم عملية دعائية سياسية محضة لقيادات كان الأجدر بها أن تقدم براءة الذمة لقواعدها وتستقيل وتقدم اعتذارها عما اقترفته من أخطاء جسيمة وهذا للأمانة والتاريخ إن ارادوا فإن جسد الوطن المتعافي لم يعد يحتمل افرازاتهم الموجعة ولمثل هذه الأبواق نقول قول الشاعر: (أطنين أجنحة الذباب يضير)

رئيس منتخب

● إذا وجه رئيس الجمهورية بعدم صرف أراضي إلا بتوجيهات منه فذاك بدافع حرصه على عدم الاستمرار بالعبث بالمال العام وأملاك الدولة وفي ذلك جانب من محاربة الفساد وإن كانت تمنياته أن يحصل كل مواطن انتقل من عدن للعمل في العاصمة صنعاء على بيت وأرض وبالمقابل تكون أمنياته لكل من انتقل من العاصمة صنعاء للعمل في عدن فلقد صدق في تمنياته وصدرت توجيهاته لكثير من الموظفين في كثير من الوزارات والمؤسسات والهيئات والمرافق لانشاء جمعيات سكنية لهم في صنعاء وعدن وفي مختلف محافظات الجمهورية دون تمييز أو انحياز.

إن توجيهاته الكريمة بصرف أراض لموظفي الدولة قد صدرت من ذي قبل ونفذت وذلك قبل أن يتناولها المقال كأمنية ، وما زالت أوامره صادرة نافذة بهذا الخصوص ليتمكن كل مواطن وكل موظف من السكن والعيش المستقر.

قانون التأميم مهندسوه ومنفذوه

● إن قانون تأميم الأراضي والحجر والشجر كان قانونا قاسيا ومريرا وظالما ومن المصادفات الغريبة أن الذين قاموا بتنفيذ عملي لاجراءات التأميم يتباكون اليوم ويأسفون على من شملهم التأميم ويزايدون في هذه القضية مزايدة تبعث على السخرية وتجاوزا لكل ذلك وبرغم أن الرئيس القائد ليس له علاقة بقانون التأميم السيء الذكر إلا أن فخامته قد وجه منذ سنوات خلت بتعويض من أممت مساكنهم وأراضيهم وممتلكاتهم لتضميد جراح وأفعال اقترفها (التقدميون) آنذاك بوعي أو بدونه وظل حريصا بقناعاته الراسخة للبحث عن المعالجات الموضوعية جراء ما حصل حيث عقد لقاءات عديدة مع المتضررين واستعرض معهم المخارج العملية وصولا للتعويض المجزي.

وشكل لجانا مختلفة تخدم هذا التوجه واستفاد عدد كبير من تلك الاجراءات كما أنه لاتوجد عصا سحرية لحل مشاكل على هذا الوجه من التعقيد ولكن يظل التوجه العام هو وضع المعالجات النهائية لهذه القضية كما أن لجنة التعويضات التي شكلت لتعويض من شملهم التأميم كانت بقرار من رئيس الجمهورية واجتماع من مجلس الرئاسة حينها.

استدلالات غير واقعية

● لعل من يعقل فينا يقنع من لا يعقل بأن من البديهي أن من يشار لهم هم في الأخير مواطنون ومن حقهم كالآخرين أن يمتلكوا أرضا وهذا أمر طبيعي وهذا جار في كثير من البلدان ومن بينها البلدان الأكثر تقدما وتجارب شعوب البلدن الأخرى غنية بالدروس والعبر التي يستلهم منها القادة والسياسيون عبر مسيرتهم الطويلة المرتبطة بنضالات شعوبهم ما يؤمن مسيرتهم لتمكينهم من القيام بواجباتهم الوطنية في إدارة شؤون الدولة والمجتمع على أكمل وجه وفي ظل أجواء الأمن والاستقرار اللازمين لاستكمال عملية البناء والتنمية في شتى مناحي الحياة لنلحق بركب من سبقونا ولن يتأتى لنا ذلك إلا بحرصنا على الأمن والأمان والتفافنا حول قيادتنا السياسية لخلق أجواء من الاستقرار السياسي تخدم في المحصلة مصلحة الوطن والنهوض به وبالأمة وتهيئة المناخات الطبيعية لاستقطاب مزيد من الاستثمارات إلى الوطن وإعطاء فرصا أكبر للمستثمر اليمني المغترب والمحلي كما أنه قد وضعت خطط وبرامج ومخططات واضحة المعالم للمنطقة الحرة ومناطق الاستثمار غير قابلة للتشكيك بها وأن المراهنة على المستقبل لخير رهان.

حماة الوطن

● الكثيرون يشاطرونني الرأي بأن حماة الوطن تكون الأثرة لهم لأنهم الأوائل الذين يقدمون أرواحهم ودماءهم رخيصة دفاعا عن الوطن والثورة والمنجزات فلا بد أن يحظى كل جندي يسكن له ولأسرته وهذا عطاء يسير أمام التضحيات الجسام والبطولات التي يجترحونها والملاحم الرائعة والتي عنوانها دائما: (الوطن أولا وأبدا) إن استبسال قواتنا المسلحة في معارك الشرف والدفاع عن الجمهورية والثورة كان له بالغ الأثر لدى نفوس أبناء الشعب والذي توج مؤخرا بالانتصار على المتمرد الحوثي ومن والاه واخماد الفتنة الطائفية المذهبية المناطقية التي ارادت أن تعود بالبلاد إلى عهود من الظلام واعتناق أباطيل الكهنوت التي كنست منذ أربعة عقود ونيف فلا مكان للمارقين والمنحرفين في مجتمعنا المتشح بوشاح الوفاء والولاء لأرضه ولثورته وقيادته السياسية وتحضرني مقولة قاسم أمين (الوطنية تعمل ولا تتكلم) إن اولئك الذين ينزفون العمر والعرق والدم في سبيل الذود عن حياض الوطن لهم الأجدر بالتكريم والعناية والرعاية والتي حرص قائد الدولة على أن تكون من أولى اهتماماته وتمثل ذلك في خطاباته وممارساته فقد عمل على تكريم المناضلين ورعاية أسر الشهداء والإلتقاء بهم في كثير من المناسبات الوطنية وسعى إلى تأمين جوانب انسانية كثيرة لهم.

وجهة نظر

لاندري!

إبراهيم المعلمي

□ .. لم نعد ندري بالضبط ما هي مشكلة الكهرباء .. ونجد أنفسنا عديمي الفائدة أمام الاسئلة الكثيرة التي نتلقاها من عامة الناس ونستقبلها عبر الهاتف بصورة شبه يومية .. لأننا نعاني نفس المشكلة ونحمل نفس الاسئلة ولا نجد جوابا مقنعا أو تبريرا منطقيا لحالات الاطفاء المتكرر والمنظم يوميا في أمانة العاصمة وغيرها من مدن المحافظات.

● واعتقدنا .. وصدقنا مع عامة الناس أن القضية في طريقها للحل قريبا .. وأن المسألة .. مسألة وقت لاغير.. وأن هذه الاطفاءات ضرورية لتمكين المهندسين والفنيين من صيانة المولدات القديمة وتركيب مولدات حديثة ذات طاقات عالية سوف تغطي مختلف محافظات الجمهورية وتمدنا بالتيار الكهربائي الذي لا ينقطع.

● ومرت الأيام والشهور والسنون والدهور وتعاقبت الحكومات وجاء الوزير تلو الوزير ، واحتفلنا ولازلنا نقيم الاحتفالات بالعيد الـ٤٢ لثورة ٢٦ سبتمبر .. والمشكلة لم تحل حتى اللحظة.

● وخلال الفترات السابقة كنا نتحمل انقطاع التيار الكهربائي لساعة أو ساعتين ولمرة واحدة في اليوم .. على أمل أن تأتي الأيام بحل جذري وتخلصنا نهائيا من هذا الهم ، وتضع حدا لهذا النكد.. بينما زادت فترات الانقطاع إلى مرتين أو ثلاث يوميا ولوقت أطول دون سابق إنذار ودون اعتبار لحقوق المشتركين ومصالح الناس وأعمالهم التي تتعطل واجهزتهم التي تتعرض للتلف.

● وبطبيعة الحال .. لسنا الطرف المعني بتلقي هذه التساؤلات أو المخول بالاجابة عليها، والجميع يعرف الجهة التي ينبغي التوجه إليها .. والحصول على الاجابات الشافية منها.

● ولكن السؤال الذي ينبغي أن نجيب عليه هو مادور الصحافة ووسائل الإعلام الأخرى في متابعة هموم الناس ومساعدتهم على حلها والحصول على معلومات كافية ووافية حول ملابسات وأسباب نقص الخدمات وتردي بعضها وسوء البعض الآخر.. وهل نستطيع؟

almalemi@hotmail.com

ثقافة الهزيمة والانتصار!

رياض الحسيني●

□ .. لا يجد بعض المراسلين والصحفيين العرب أو مقدمي البرامج أو حتى أكبر المحررين في كبريات الصحف العربية، لا يجدون حرجا من وصف أي خسارة في المجال الرياضي لأي فريق عربي كان بانها "هزيمة"؟! ويعمم هذا النوع من الثقافة المؤدلجة على أية مشاركة عربية ولو كانت ضمن تنافس ودي وشريف ريعه والهدف منه الوقوف إلى جانب شريحة مكسورة الخاطر في المجتمع الانساني. وتتسع دائرة الثقافة الحولاء هذه لتجد طريقها إلى المنافسات العربية-العربية، بل واحيانا الوطنية-الوطنية؟!

تنظر تلك الشريحة المؤدلجة لأي حدث تنافسي رياضي على انه في ميزان النصر او الهزيمة، محاولة بذلك ان تبث اليأس والبؤس في نفوس الجماهير العربية مذكرة اياها بالهزائم الميدانية العسكرية، التي لم يكن لجماهيرنا أي ذنب فيها لا من قريب ولا من بعيد. فالهزائم العسكرية التي منيت بها الأمة العربية يتحمل وزرها القادة السياسيون بالدرجة الأولى ومن ثم القادة الميدانيون الذين خضعوا للمؤامرات حينا وللابتزاز والترويع حينا آخر.

جريدة دولية تصف خسارة الفريق المصري لكرة اليد أمام سلوفينيا على انه "هزيمة"! صحيفة أخرى وصفت الانجاز الرائع الذي حققه الفريق العراقي لكرة القدم ووصوله إلى ربع النهائي على انه "انتصار" للعرب جميعا! عادت نفس الصحيفة لتصف خسارة الفريق العراقي أمام البارغواي في دور ربع النهائي على انه "نكسة عربية". بينما كانت صحيفة أخرى اقل تشددا من الأولى حيث وصفت الحدث على انه "هزيمة"! ترى هل نحن في مواكبة مع العالم وما وصل اليه من رقي وتقدم وتحضر؟!

يبدو ان هنالك من يواظب على اجترار الهزائم والنكسات متبعا ثقافة واحدة لاترى إلا بعين واحدة ولا تمشي على رجلين اثنتين. هذا الصنف من "المثقفين" هم أشد ما ابتليت به الأمة العربية والاسلامية عبر تاريخها الطويل وصراعها المرير للوصول إلى مصاف الامم الراقية.

ونحن على تلك الشاكلة يكون لزاما على الشريحة التي تمسك بالدفة السياسية وقمرة القيادة الثقافية ان تعيد المصطلحات إلى اصولها وتضع المسميات في مواضعها، والا فلن يكون هنالك من تقدم لهذه الأمة، بل سيكون هنالك هزائم تلو هزائم وجرائد تجتر تلك الوقائع.

●كاتب عربي - كندا

الماء والكهرباء والنظافة.. خدمات أساسية لاغنى عنها

مصطفى سيف قائد

● في الصيف الماضي بلغت أزمة المياه بمدينة حدة ذروتها لعدم انتظام تدفق المياه في المشروع الحكومي، فتحول المواطنون إلى (الوايتات) لتوفير المياه،مما جعل الحصول على الوايتات أمراً بالغ الصعوبة وعالي التكلفة.

ونظراً لمعاناة المواطنين حاولت أن أكون إيجابيا وكتبت في شهر يونيو ٢٠٠٤م مقالاً صغيراً تحت عنوان(رسالة عاجلة إلى وزير المياه والبيئة) وتضمن المقال شرحاً موجزاً للأزمة المائية بمدينة حدة وإيضاحاً لمعاناة المواطنين وبمعنى آخر فإن المقال كان مناشدة ليس إلا وأرسلت المقال إلى صحيفة الثورة متأخراً عن وقت كتابته بفترة وجيزة ونشر المقال يوم الثلاثاء الموافق ٢١سبتمبر ٢٠٠٤م في العدد رقم (١٤٥٥٩) وكنت أتوقع أن لا يلتفت للمقال أي أحد خاصة ممن يهمهم الأمر،أو هكذا هو التصور السائد لما ينشر في الصحف الرسمية من إيماءات ناقدة خجولة في الغالب ..بيد أن المقال أحدث أثراً سريعاً وحقق نتائج إيجابية للغاية في زمن قياسي ،فقد نما إلى سمعي أن الوزير اتصل بمدير عام مؤسسة المياه والمدير العام اتصل بمدير المنطقة ومدير المنطقة اتصل بمدير المشروع،وتم السؤال عني ونبش ملفي المائي لدى المؤسسة وفحص محتوياته ،وتأكد لديهم بأن المحتويات سليمة والفواتير تدفع بانتظام ولا توجد متأخرات أو كما فهمت من الأخ/ العزيز مدير المنطقة،وكان ذلك شيئاً طبيعياً من شخص مثلي يرجو أن يكون مواطناً صالحاً وكما يقول المثل: إذا كان بيتك من زجاج فلا ترمي بيوت الناس بالحجارة.

والشهادة لله فقد تدفقت المياه بانتظام مرة في الأسبوع بصورة أقوى عن ذي قبل ولوصول الماء صوت مسموع، وامتلأت الخزانات بالماء والحمد لله.

وبإمعان النظر في هذه الواقعة نستخلص عدة أمور منها أن ثمة اهتمام ومتابعة لما ينشر في صحفية الثورة من قبل المسئولين المعنيين ،ابتداء بالمسئول الأول في قمة الهرم الوظيفي وانتهاء بأصغر موظف في أدنى الهرم ، وثمة شعور رفيع بالمسئولية واستعداد عال لإصلاح القصور أن وجد في حدود الإمكانات المتاحة،بالإضافة إلى ارتفاع نسبة الوعي والإحساس النبيل بتأثير الكلمة الهادفة وهذا الاهتمام والتفاعل الإيجابي مع ما نشر في صحيفة الثورة جدير بالتقدير والاحترام.

والشيء بالشيء يذكر وطالما بدأنا بالمياه نعرج على الكهرباء حيث نلحظ ثمة تحسن في أداء الكهرباء في حارتنا على الأقل ودليلنا على ذلك هو تناقص حدة الإنطفاءات المتكررة، وإن حدث إطفاء فإن ذلك يكون على فترات متباعدة ولفترات قصيرة، وهذا في تقديري جدير بالتنويه،نأمل أن يستمر هذا التحسن وصولاً إلى مرحلة انتظار التيار الكهربائي بدون إطفاء آناء الليل وأطراف النهار وأن يشمل ذلك عموم محافظات الجمهورية ويحق لنا حينذاك أن نحتفل بمرور شهر بدون إطفاء ثم بمرور سنة ثم بمرور قرن وهكذا كما يفعل الآخرون في المجتمعات المتقدمة فهل تفعلها مؤسسة الكهرباء في حياتنا ؟ نرجو ذلك.

والحديث عن الماء والكهرباء يقودنا للحديث عن النظافة، وحري بنا من باب الإنصاف وتسمية الأشياء بأسمائها أن نشير بإعجاب إلى مشروع النظافة ونجاحه في مدينة حده بل وتفوقه في ذلك حيث كانت مشكلة النظافة في الماضي تعتبر من المشاكل المزمنة والعصية على الحل، وكانت القمامة تتكدس في الشوارع لأيام وأسابيع وأشهر دون أن يحرك ذلك ساكناً في عمال النظافة ومع وجود براميل للنظافة، فتتكوم القمامة وتتمدد هنا وهناك وتتطاير أكياس النايلون بتأثير الرياح وتحط فوق الأسوار والأشجار وأسطح المنازل ويبقى المنظر غاية في السوء مؤذياً للعين ومزعجاً للتنفس ومضراً بالصحة ومسيئاً بسمعة البلد لوجود أجانب مقيمين في المدينة، ثم تبدل الحال واختفت أكوام القمامة وبدت الشوارع نظيفة، وتكرست قيم جديدة وسلوك آخر مختلف تماماً عن ذي قبل،فلم يعد مقبولاً رمي المخلفات إلى الشارع وليس ثمة ما يدعو إلى ذلك فقد ابتكر مشروع النظافة طريقة عصرية وحضارية لجمع القمامة تكفلت بجمع القمامة بدون أدنى مشقة أو كلفة على المواطن حيث تقوم سيارة البلدية بالتجول في الشوارع في أوقات محددة معلنة للمواطنين بواسطة مكبر الصوت بإخراج المخلفات،ومع التكرار تحولت هذه الطريقة إلى عادة وسلوك،ولم تعد سيارة البلدية بحاجة إلى مكبر الصوت إذ أصبح كل مواطن على علم مسبق بميعاد وصول سيارة البلدية فيتهيأ لإخراج المخلفات بشكل تلقائي وهكذا دواليك.. تحية إجلال وتقدير لجميع العاملين بمشروع النظافة بمدينة حدة خاصة وأمانة العاصمة بوجه عام.

الماء والكهرباء والنظافة خدمات أساسية لا غنى عنها للمجتمع المدني، ولا تقوم الحياة ولا تستقيم بدونها فهل نعقل ذلك يا أولي الألباب ؟! في القرن الحادي والعشرين.